# الوقاية بالتحصين خير من العلاج

الجهل عائق ليس بهيّن يقود إلى نتائج مأساوية، ومدلوله التقاعس عن عرض المصاب بالحصبة على الطبيب وعدم إسعافه إلى المستشفى، إلا إذا كان في الرمق الأخير أو يوشك على ذلك، فالكل يجب أن يعرف أن الحصبة مرض يسببه فيروس سريع العدوى يتمتع بقدرة كبيرة على الانتشار والانتقال من الشخص المريض إلى غير المريض عبر استنشاق الرذاذ المتطاير في الهواء المنبعث من فم أو أنف المصاب بهذا المرض بفعل العطاس أو السعال أو عند استعمال بعض المتعلقات الشخصية للمريض، كالمناديل والمناشف وكافة الأشياء التي يقع عليها شيء من إفرازات أنف المصاب أو لعابه، حتى الشرب من الإناء الذي يشرب منه المريض من قبل الأصحّاء يجعلهم - دون شك - عرضة للإصابة، وبطبيعة الحال لا تظهر أعراض المرض مباشرة عقب تلقي العدوى، فهناك فترة حضانة للمريض، ونعني بها الفترة الواقعة بين تلقي عدوى المرض وظهور الأعراض، وهي تتراوح بين (٨ - ١٢) يوماً، وتصل في المتوسط إلى (١٠) أيام.

إعداد /وهيبة العريقي

### أعراض الحصبة

أعراض الإصابة بداء الحصبة قد يظنها البعض في البداية نزلة برد أو زكام، وبالتالي يمكن تقسيم أعراض الحصبة إلى مرحلتين :

○ المرحلة الأولى : تسمى الأعراض المبكرة، فبمجرد دخول وسريان فيروس الحصبة في الدم بعد فترة الحضانة تظهر أولى علامات الإصابة على المريض، وهي أشبه بعلامات الرشح والزكام، ومن هذه الأعراض : «ارتفاع درجة حرارة الجسم (الحمى)»، «زكام وعطاس»، «احمرار العينين الناجم عن التهاب ملتحمة العين»، «سعال»، «فقدان الشهية للطعام»، حيث تدوم هذه الأعراض يومين إلى أربعة أيام، ووقتها يكون المريض معدياً جداً لغيره.

ومما يميز هذه المرحلة ظهور بقع صغيرة بيضاء في الفم أشبه بحبات الملح، يأتي ظهورها قبل الطفح الجلدي بيومين، لكنها عادةً تختفي عند ظهور الطفح الجلدي، أضف إلى أنه قد يحدث في هذه المرحلة التهاب للقصبات الهوائية بداء الرئة الفيروسي.

○ المرحلة الثانية : ومن مسمياتها مرحلة الطفح الجلدي، وأول ما يظهر هذا الطفح في الصدغين وخلف الأذنين، ثم في الوجه، وبعدها يمتد للأسفل إلى جذع الجسم والأطراف، بما في ذلك راحة اليدين وباطن القدمين وسائر أجزاء الجسم الخارجية.

بعض المرضى يحدث لهم اصطباغ بنّي للجلد بعد الطفح الجلدي لفترة زمنية قد تمتد لأسبوع أو أكثر، ثم يختفي الطفح الجلدي نهائياً، وأنوّه هنا بأن المريض يكون معدياً للغير في الأيام الأربعة التي تسبق ظهور الطفح الجلدي، وكذلك بعد ظهوره بيومين، بعدها يمكن للطفل أن يتماثل للشفاء، هذا - بالطبع - في حالات الإصابة العادية لا الوخيمة، والذين تقف بهم الإصابة عند هذا الحد وتنتهي ولا يصل بهم الحال إلى المضاعفات، وبذلك تتحسن الحالة العامة للطفل فيزول الطفح الجلدي ذو اللون الأحمر تدريجياً ويتحول إلى طفح فاتح أو أسمر، مصحوباً بقشور، كما تعود درجة حرارة الجسم إلى طبيعتها، فما على الأب أو الأمّ إلا التوجه بكل طفل تظهر عليه الأعراض - التي ذكرتها عند ظهورها - إلى الطبيب المختص، فله وسائله التشخيصية وسيصف العلاج الملائم ويقدم الإرشادات الصحية اللازمة على أتمها.

### مضاعفات خطيرة

المريض بالحصبة في الحالات الشديدة قد يصاب بالتهابات بكتيرية ثانوية في الجهاز التنفسي، كالتهاب الرئة البكتيرية، والتهاب الأذن الوسطى، وكذا التهاب أنسجة المخ أو أنسجة الحبل الشوكي، وهذا بحد ذاته خطير يفضي إلى إعاقات وعاهات، كالصمم أو العمى أو الإعاقة الحركية، ومن شأن الالتهابات التنفسية الخطيرة - التي ذكرتها - أن تؤدي إلى توقف التنفس ومن ثم وفاة المريض.

ومن مضاعفاتها التسبب بالتهاب الأذن الوسطى المؤدي للصمم، وكذا التهاب القرنة والإصابة بالعمى، لتسبب المرض - إذا ما اشتد - بنقص حاد في مخزون الجسم من فيتامين (أ) الذي يشكل عنصراً مهماً لزيادة مناعة الجسم وحماية العينين، كذلك يمكن للحصبة التسبب بالتهاب الجهاز الهضمي والإسهال الشديد والجفاف، وبمعزل عن المعالجة الفعالة فإن هذه المضاعفات يمكن أن تقود إلى الوفاة.

وبقاء الإسهال لمدة طويلة دون توقف من شأنه أن يؤدي إلى إضعاف تغذية الطفل - سوء التغذية - وبالتالي يفقد معه جسم الطفل العناصر اللازمة للنمو، مثل البروتينات، فيقل وينخفض وزنه، وقد تتسبب الحصبة، في أحوال معينة كسوء التغذية والإسهال المتواصل، في نفاد مخزون فيتامين (أ) من الجسم، وهذا بدوره يساعد على ظهور بعض المضاعفات السابق ذكرها، ولا شك أن الأطفال الذين يعانون أساساً من سوء التغذية أشد تضرراً من غيرهم عند إصابتهم بالحصبة، وتتعزز معها - عندئذ - الإصابة باالتهابات الثانوية، كألالتهاب بفيروس «هيربس سيمبلكس»، الذي يسبب تقرحات في الفم أو الأنف، مما يتعين - بالضرورة - إعطاء المريض بالحصبة فيتامين (أ) لتعويض ما فقده الجسم من هذا الفيتامين الحيوي ليساعد على زيادة الكفاءة المناعية للجسد لمقاومة المرض والحد من مضاعفاته الخطرة.

### تدابير وقائية

تقترن الوقاية من الحصبة باتخاذ بعض التدابير، أهمها إعطاء الطفل لقاح الحصبة في الشهر التاسع من عمره كجرعة أولى، وإعطاءه - أيضاً - الجرعة الثانية عند بلوغه من العمر عاماً ونصف العام بالالتزام بالتحصين الروتيني واتباع مواعيده الصحيحة المدونة في كرت التحصين، إلى جانب تفاعل الآباء والأمهات وأولياء الأمور بتطعيم أطفالهم خلال حملة التحصين ضد مرضي الحصبة وشلل الأطفال خلال الفترة من (٣١ مارس - ٥ أبريل ٢٠١٢م)، حيث تستهدف عموماً الأطفال دون سن العاشرة بمحافظات : «أمانة العاصمة، صنعاء، تعز، حضرموت الوادي والصحراء، حضرموت الساحل، إب، الحديدة، عمران، الضالع، حجة، المحويت، ريمة، مارب، المهرة»، وأنوه، في حال وجود إصابات بالمرض، بضرورة عزل المصابين بالحصبة ومنع الأطفال غير المصابين من الاختلاط بهم.

ويجب العناية بنظافة فم وأنف وعيني الطفل المصاب وقايةً له من المضاعفات، وأن تقدم له رعاية متكاملة، مثل الدواء الخافض لحرارة الجسم، والكمّادات الباردة، والتغذية الجيدة الغنية بمكوناتها، لما لهذه الأشياء مجتمعة من دور في خفض حدّة المضاعفات تلافياً لتدهور حالة المريض، كما أؤكّد على ضرورة إعطاء الطفل المريض مزيداً من السوائل، كالماء، والحليب، والعصائر الطبيعية الطازجة، كي يعوّض الجسم ما فقده من سوائل أثناء الحمى.

وفي حال بقاء حرارة الجسم مرتفعة بعد ظهور الطفح الجلدي واختفائه أو إذا ما شكا الطفل من وجع في أذنه أو عانى من صعوبة في التنفس أو ظهرت لديه تشنجات، لزم استشارة الطبيب تلافياً لوقوع انتكاسة أو أي ضرر (لا قدّر الله).

### كلمة أخيرة

أنصح الآباء والأمهات وأقول : عليكم الالتزام بالتحصين الروتيني المعتاد لأطفالكم المستهدفين، واتباع مواعيده، وفي حال وجود حالات إصابة بالمرض فيجب منع اختلاط الأطفال الأصحّاء بهم منعاً لانتقال عدوى الإصابة، وعلى الآباء والأمهات خلال حملة التحصين الوطنية ضد مرضي الحصبة وشلل الأطفال، التي تشمل محافظات : «أمانة العاصمة، صنعاء، تعز، حضرموت الوادي والصحراء، حضرموت الساحل، إب، الحديدة، عمران، الضالع، حجة، المحويت، ريمة، مارب، المهرة»، أن يكونوا حريصين غاية الحرص على تطعيم جميع أطفالهم دون سن الخامسة بلقاح شلل الأطفال، ثم من ينتمون إلى الفئة العمرية من (٦ أشهر - ١٠ سنوات)، ضد مرض الحصبة، وسيحصلون معها - أيضاً - على جرعة من فيتامين (أ)، فالحملة هذه لن تكون من منزل إلى منزل، وإنما يأتي تنفيذها في المرافق الصحية عموماً والمدارس والمواقع المؤقتة.

● المركز الوطني للتثقيف والإعلام الصحي والسكاني بوزارة الصحة العامة والسكان